أسباب العنف الجامعي من وجهة نظر الطلبة وأساتذة الدراسات الاجتماعية الباحثين

*حنان علي ناصر الدغمي، ابراهيم القاعود، ماجد الجلاد**

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن أسباب العنف الجامعي من وجهة نظر الطلبة وأساتذة الدراسات الاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من ثمانية أعضاء هيئة تدريس من أساتذة الدراسات الاجتماعية، و(534) طالباً وطالبة يدرسون في العام الدراسي (2016/2015) في كلية التربية وكلية الشريعة وكلية القانون في ثلاث جامعات أردنية هي: الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت، وأجرت الباحثة مقابلة مكونة من ثلاث أسئلة، واستبانة أسباب العنف الجامعي المكونة من (31) فقرة، وبلغ ثباتها (0.84). أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العنف الجامعي كان منخفضاً من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ومتوسطاً من وجهة نظر الطلبة، ووجود فروق دالة إحصائياً في تقدير الطلبة لمستوى العنف في الجامعات الأردنية يعزى لمتغير الكلية، لصالح كلية القانون والشريعة.

وأوصت الدراسة بتفعيل القوانين الجامعية، وبناء مدونات للسلوك في الحرم الجامعي.

الكلمات الدالة: العنف الجامعي، الطلبة، أعضاء هيئة تدريس الدراسات الاجتماعية.

المقدمة

للتربية دور مهم في حياة الشعوب وفي تحديد مصيرها وتحقيق نموها الاقتصادي والاجتماعي، باعتبارها أداة فعّالة للتطور الاجتماعي، ومدخلاً طبيعياً لأية تنمية قومية؛ فالإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها وهو موضوع التربية، وبقدر إهتمام التربية بتنمية مواردها البشرية، فإن ذلك يعود بالخير على المجتمع، وهذا الأمر يفرض عليها دوراً مهماً في إعداد المواطن الصالح القادر على المشاركة في بناء وطنه، والحفاظ على منجزاته والافتخار بها.

تتنوع المعاملات بين الطلبة أنفسهم وبين إدارة الجامعة، وتختلف الأفكار والآراء، فإذا خرق طالب القانون فإن عمله هذا يقترن بالاعتداء على حقوق الآخرين، ويجب توعيته بحقوقه والتزاماته المدونة في متن القوانين والأنظمة، ليتمكن من الاستماع للآخرين، وحل مشكلاته بعيداً عن العنف (عبد المطلب، 2004).

إن العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري وهو يمثل مشكلة ذات آثار نفسية واجتماعية وقانونية سلبية على الأفراد والمجتمعات، والعنف ظاهرة مركبة لها جوانبها الاقتصادية، والاجتماعية، والقانونية، والنفسية، وتعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاونة، فالعنف سلوك نسبي يختلف من مجتمع لآخر، بل يختلف داخل المجتمع الواحد من مكان لآخر، ومن طبقة لأخرى، ولكل مجتمع مقاييسة وأحكامه وقيمه وظروفه وعادته وتقاليده التي على أساسها تحدد سلوك الفرد، وعلى ذلك فإن ما يجعل سلوك الفرد عنيفاً هو نظرة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد (صالح، 2003).

وفي المجتمعات المختلفة كثيراً ما يمارس الأفراد سلوكيات خطأ، سواء كان في البيئات الجامعية أم خارجها، ويشير طوالبة (2013) وبني ياسين والعجلوني Bani Yaseen & Ajlouni, ب(2013) إلى أن هناك بعض أحداث الشغب والعنف داخل الجامعات الأردنية، وهي في الحقيقة خارجة عن نطاق القانون، مثل تراشق الحجارة، وإطلاق عيارات نارية، وكلمات بذيئة، وصراخ، وطعن، ومحاولة قتل، وتكسير للزجاج، وتخريب الممتلكات الجامعية، والاعتداء على الزملاء داخل الحرم الجامعي،

* وزارة التربية والتعليم؛ جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/10/3، وتاريخ قبوله 2016/11/5.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وإثارة الفوضى داخل المحاضرات، مما يعيق المحاضر عن أداء واجبه وعمله.

والعنف بأشكاله المتنوعة السائدة في المجتمع الأردني يشكل تحدياً كبيراً، وأخطر أنواع هذا العنف هو ما يمكن أن يحدث داخل أسوار الجامعات الأردنية، وذلك بسبب خصوصية الفئة المستهدفة وارتباطها بعمليات العلم، فظاهرة العنف في الجامعات قد لا تكون ناتجة عن انتقال الطالب من بيئة لبيئة جامعية مختلفة فقط، بل هناك تفاعل بين عدد من العوامل الوراثية والبيئية، وقد لا يشعر الطالب الذي يمارس العنف بالذنب، إذ إنه يمارسه وهو يشعر بأنه يقوم بدور رجولي عند استنفاد طرق المناقشة والحوار، ويرتبط العنف بالثقافة، لذا تسعى الجامعات إلى نشر ثقافة المناقشة والحوار والاحترام المتبادل بين الطلبة من خلال الاجتماعات والمؤتمرات والندوات التي تهتم بتوضيح التعليمات والقوانين السائدة (طوالبة، 2013).

والعنف كاتجاه نفسي انفعالي يجعل الفرد يؤمن بحكم مسبق دون الاعتماد على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، إذ يرى الفرد من خلاله ما يراه هو فقط، فهو أعمى وأصم ومنقاد لغضبه الذي يشوه أدراك الواقع (الكرسني، 2004).

كما أن العنف من الناحية الاجتماعية الثقافية يستند إلى فكرة أن للعنف خاصية ثقافية، وأن بعض الثقافات تمثل بيئة ملائمة لانتشار العنف، وبعضها الآخر تستطيع ابتكار آليات لامتصاص العنف في المجتمع، ويرى الشربجي (2007) أن المجتمعات الأكثر عرضة لانتشار العنف هي بنى اجتماعية وثقافية تتسم باحتكار السلطة وغياب المناقشة والحوار، سواء على مستوى العائلة أو على مستوى المنظمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وكذلك المجتمعات التي تسودها قوة البناء القبلي، وكذلك المجتمعات التي يسودها التقييم الاجتماعي على أسس سلالية أو وراثية، وكذلك في الثقافات الأحادية التي ترفض التعدد والاختلاف.

ويمكن ضبط ظاهرة العنف من خلال إيجاد نظام قيمي عام ضمن المجتمع ونشر ثقافة قانونية بين الطلبة، بحيث يظهر السلوك العنيف بشكل واضح للطالب عندما يتم خرق أنظمة الجامعة والقيم السائدة فيها (البداينة، 2003).

ومن هنا يتضح أن التربية تمثل عنصراً مهماً من عناصر التأثير على المجتمع، وضبط السلوك المتسم بالعنف في الجامعات الأردنية، ولهذا تأتي هذه الدراسة للكشف عن أسباب ظاهرة العنف الجامعي، ومن ثم التمكن من معالجتها بطرائق تربوية.

مشكلة الدراسة

لاحظت الباحثة أن ظاهرة العنف الجامعي داخل أروقة الجامعات الأردنية تتزايد دائرتها يوماً بعد يوم، وقد أكدت هذه الملاحظة دراسة طوالبة (2013) التي كشفت أن مستوى العنف الجامعي في تزايد مستمر بين طلبة الجامعات، مما يحتم ضرورة البحث في حيثيات هذه الظاهرة خوفاً من تفاقمها، وتحولها إلى مشكلة اجتماعية، في ظل ما يرافق هذه المشاجرات من استخدام الأسلحة من جهة، وتحويلها إلى مشاجرات عشائرية تخرج من حرم الجامعات إلى المدن والمحافظات. وبهذا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الكشف عن أسباب قيام طلبة الجامعات ببعض السلوكيات غير القانونية التي تتسم بالعنف.

أسئلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أسباب ظاهرة العنف الجامعي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة وأساتذة الدراسات الاجتماعية؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة لمستوى العنف الجامعي تعزى للمتغير الكلية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- الكشف عن مسببات العنف الجامعي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة تدريس الدراسات الاجتماعية.
- الكشف عن الفروق في تقدير مستوى العنف الجامعي التي تعزى لمتغير الكلية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوعات التي تتناولها، وهي العنف الجامعي، وتظهر أهمية الدراسة من خلال ما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الأهمية النظرية: توفر الدراسة إطاراً نظرياً حول مسببات العنف الجامعي، وبيان الأسباب الداخلية والأسباب الخارجية التي يمكن أن يمتد أثرها داخل الجامعة، كما قد توفر إطاراً نظرياً حول كيفية توجيه السلوكيات وتنظيمها لتفعيل عملية تبادل الأفكار والآراء بشكل حضاري.
- الأهمية العملية: توفر الدراسة قائمة بأسباب العنف الجامعي جرى التوصل لها ميدانياً، ومن ثم كيفية معالجتها، كما يمكن أن توفر الدراسة للمرشدين في الجامعة بعض مسببات العنف الجامعي التي تشكل منطلقاً لهم لمعالجة العنف الجامعي من خلال تخفيف هذه المسببات. وتوفر الدراسة ايضاً استبانة يمكن أن توظفها الجامعات لتحديد مستوى العنف الجامعي فيها.

التعريفات الاجرائية

العنف الجامعي: هو "كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب، أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة وهذا الفعل مصحوب بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل آخر لا بد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية" (العريني، 2003: 9).

ويعرّف إجرائياً بأنه أي سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر يصدر من طالب أو مجموعة من طلبة الجامعة نحو أنفسهم أو نحو الآخرين أو ممتكلات خاصة أو عامة داخل الجامعة وخارجها يتضمن إلحاق أذى بالنفس أو الآخرين أو الممتلكات لتحقيق غايات معينة. وجرى قياسه من خلال استبانة تم إعدادها لهذا الغرض.

أساتذة الدراسات الاجتماعية: هم أعضاء هيئة التدريس ممن يحملون شهادة الدكتوراه في تخصص الدراسات الاجتماعية، ويدرسون الطلبة الجامعيين في العام الدراسي (2016/2015).

طلاب الدراسات الاجتماعية: هم طلبة جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة آل البيت ممن يدرسون تخصص الدراسات الاجتماعية والقانون والشريعة للحصول على درجة البكالوريوس في العام الدراسي (2016/2015).

حدود الدراسة

- الحدود البشرية: اقتصر تطبيق هذه الدراسة على ثمانية من أعضاء هيئة تدريس الدراسات الاجتماعية في الجامعات الأردنية و(534) طالباً وطالبة.
- الحدود الزمانية: تم تنفيذ هذه الدراسة في العام الدراسي (2016/2015).
- الحدود المكانية: اقتصر الدراسة على طلبة كلية التربية وكلية الشريعة وكلية القانون في ثلاث جامعات أردنية هي: الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت.
- الحدود الموضوعية: يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بصدق وثبات أدواتها.

الأدب النظري والدراسات السابقة

سيتضمن هذا الفصل مجالين رئيسين هما: الإطار النظري، والدراسات السابقة. وجرى تناولهما كما يأتي:

أولاً: العنف الجامعي

يعد العنف الجامعي من القضايا التي برزت حديثاً في الجامعات الأردنية، وكان لها أثرٌ بارزٌ على سير العملية التعليمة في الجامعات؛ مما أدى إلى الحد من إنتاجية الطلبة، وتعد هذه الظاهرة من مسؤولية المؤسسات التعليمية، والأسرة، والمجتمع بأسره، ويسعى القائمون على التعليم الجامعي إلى الحد من هذه الظاهرة بجميع الوسائل المتاحة.

وقد أولت المؤسسات على مختلف مستوياتها هذه الظاهرة الاهتمام الأكبر، من حيث دراسة الأسباب المؤدية إليها، واتخذ القائمون على التعليم الجامعي إجراءات مشددة في مواجهة هذه الظاهرة السلبية في الجامعات الأردنية.

يعرّف العنف لغويا بأنه "ع ن ف: العُنْفُ بالضم ضد الرفق، تقول منه عَنُفَ عليه بالضم عُنْفا وعَنُفَ به أيضاً، والتَّعْنِيف التعيير واللوم وعُنْفُوانُ الشيء أوله" (مختار الصحاح) كما عرفه المعجم الوسيط بأنه "عنُفَ بهِ، وعَليه عَنُفَ عُنْفًا، وعَنافَةً: أَخذهُ بشدةٍ وقسوةٍ، وعَنُفَ لامَه وغَيَّرَهُ فهو عَنيفٌ. والجمع: عُنُفٌ. كما يعرف العنف في اللغة بأنه الخرق بالأمر، وقلة الرفق به واعتنف الشيء، أخذه بشدة، والتعنيف هو التقريع واللوم (ابن منظور، 2002: 257).

وورد تعريف العنف في قاموس أكسفورد بأنه: القيام باستخدام القوة البدنية لإلحاق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما يشمل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانياَ، أو التدخل في حريته الشخصية (Wilson,1970).

أما العنف اصطلاحاً فيعرّفه (لال، 2007): بأنه ممارسة الإيذاء البدني للأفراد، أو الممتلكات، أو كبح ممارسة الأفراد لحرياتهم الشخصية، ومعاملتهم بطريقة تؤذيهم من الناحية الجسمية، وهو يتدرج وفق مستويات مختلفة منها العنف اللفظي، والعنف الجسدي، والعنف التنفيذي كإزهاق الأرواح، وسلب الممتلكات بالقوة.

يمارس العنف من فئات المجتمع المختلفة، من إناث، وذكور، وفي مراحل عمرية متنوعة، وسيدور هذا البحث حول العنف الذي يمارسه طلبة الجامعات والذي عرفه حوامدة (2003: 89) بأنه "أنماط من السلوك القهرية، والهجومية التي يمارسها بعض الطلبة ضد زملائهم، أو مدرسيهم وتشمل: الإيذاء الجسدي، أو الإساءة النفسية، أو الاستغلال الاقتصادي، أو الاعتداء على الممتلكات". كما عرفه تورتن (Turton, 2008) بأنه القيام بفعل أو الامتناع عن فعل يعرض حياة الطفل وسلامته وصحته الجسدية والعقلية والنفسية للخطر؛ كالقتل أو الشروع في القتل، أو الإيذاء، أو الإهمال أو الاعتداءات الجنسية بأنواعها.

كما عرّفه العواودة (2009) بأنه سلوك يتصف بالعدوانية يقوم به فرد أو جماعة أو نظام بهدف السيطرة والتحكم وسلب الطرف المقابل إرادته في ممارسة حقوقه المتفق عليها اجتماعيا وقانونياً؛ مما يؤدي إلى حدوث أذى بدني أو نفسي أو اقتصادي أو قانوني أو جنسي.

وتعرّف الباحثة العنف الجامعي بأنه جميع الممارسات التي يمارسها طلبة الجامعات بهدف الإيذاء، سواء كانت موجه للأفراد وتشمل العنف البدني بأشكاله، والعنف اللفظي، والعنف الرمزي من تحقير والاستخفاف. بالإضافة إلى العنف الموجه إلى الممتلكات الخاصة والعامة، والعنف نحو النفس.

أشكال العنف

للعنف أشكال متعددة تعتمد على نوع الإيذاء المترتب على السلوك العدواني الصادر عن الفرد ومنها (البداينة والطراونة والعثمان وأبو حسان، 2009):

1. العنف الجسدي ويتمثل هذا النوع من العنف بالضرب باستخدام أعضاء الجسم مثل الركل، والدفع، أو اللكم، أو شد الشعر، أو استخدام الأدوات الحادة والعصي ضد الآخرين من زملاء ومعلمين.
2. العنف النفسي (اللفظي) ويتمثل في السلوكيات اللفظية التي تعمل على توجيه الإهانة والسخرية اللفظية، والنقد بألفاظ بذيئة يوجهها صاحب هذا السلوك للآخرين، وهذا النوع يعتبر من أكثر أنواع العنف انتشاراً.
3. العنف الموجه للممتلكات مثل السرقة، وتحطيم الأدوات، أو تحطيم ممتلكات الجامعة ومقدراتها.

وقد ميز الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2007) بين العنف اللفظي والعنف الرمزي (غير اللفظي) بأن العنف اللفظي يتمثل بالشتم، والقدح، والتهديد، وإهانة الآخرين، بينما يكون العنف الرمزي بتحقير الآخرين والاستهزاء والسخرية بهم والحرمان بأشكاله المتعددة، من عاطفي، ونفسي، واجتماعي، وتمييز، وتفرقة، وظلم، وعدم مساواة.

كما صنف المجلس الوطني لشؤون الأسرة منظمة الصحة العالمية العنف إلى الأصناف التالية (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2005):

أولاً: العنف بين الأشخاص ويتمثل في:

- العنف بين الفتيان وهو يشمل العنف بين الفتيان ذوي الأعمار (10- 29 سنة) ويتمثل في السلوكيات العدوانية المتنوعة من التهديد والضرب والاغتصاب والقتل.
- العنف ضد القرناء وثيقي الصلة؛ ويقصد به ممارسة العنف من قبل الزوج على الزوجة، أو العكس.
- انتهاك حقوق الأطفال وإهمالهم من آبائهم، ومقدمي الرعاية لهم، ويتمثل في الممارسات العنيفة التي يقوم بها الآباء، والمربون على الأطفال بالضرب، والاعتداءات الجنسية، وغيرها.
- انتهاك المسنين ويتمثل في ممارسة العنف البدني، والجنسي، والنفسي، والإهمال، والابتزاز الاقتصادي للمسنين من قبل الآخرين، سواء كانوا أقارب أو غيرهم من الأفراد.
- العنف الجنسي ويشمل أفعالاً كثيرة، كالإكراه على ممارسة الجنس في إطار العلاقات الزوجية وخارجها، والاغتصاب من الغرباء، والاغتصاب الجماعي، أثناء الصراعات المسلحة.

ثانياً: العنف الموجه للذات مثل الانتحار وهو من الأعمال المحظورة دينياً ويعتبر جريمة يعاقب عليها القانون، وهو ظاهرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متفشية في المجتمعات، على اختلاف مستوياتها الثقافية، والاقتصادية.

ثالثاً: العنف الجماعي يتمثل في الصراعات الجماعية بين الأفراد، والدول ويستخدم فيه الأفراد أشكال كثيرة من العنف مثل الاغتصاب، والقتل الفردي، والجماعي.

في حين صنفت منظمة الصحة العالمية (2002) العنف الجماعي إلى ثلاثة أنواع:

- عنف اجتماعي: ويهدف عادة إلى تنفيذ برامج اجتماعية خاصة مثل: جرائم الكراهية المنفذة من الجماعات الإرهابية، والعصابات المنظمة.
- عنف سياسي: وهو يتمثل في المعارك الحربية، وما يحدث فيها من عنف.
- عنف اقتصادي: وهو يهدف إلى تحقيق مكاسب مادية من خلال الهجمات التي تعيق الفعاليات الاقتصادية، وتخريب الخدمات الأساسية.

وأضاف رمضان (1994) نوع آخر من العنف هو العنف الفكري: ويتمثل بالضغط، والإجبار في جعل الفرد يتبنى نمط حياة معينة، أو أفكار، ومعتقدات مخالفة لمعتقداته.

في حين صنف إدموند وكيندريك (Edmunds & Kendrick, 1980) العنف إلى أربعة أشكال هي:

1. العنف اللاعقلاني: وهو عنف لا يعود لأي سبب موضوعي.
2. العنف المنشأ: كالعنف المتولد نتيجة وسائل الإعلام.
3. العنف الانفعالي: وهو ناتج عن التوترات والمشاعر السلبية المكبوتة في ذات الفرد.
4. العنف العقلاني: وهو أكثر الأنواع نضجاً وفاعلية.

وقد ذكر حسين (2012) بعض مظاهر العنف الجامعي مرتبة حسب شيوعها في عينة دراسته كما يلي:

- الصراخ بصوت عال في وجه الآخر.
- استخدام الأيدي والأرجل.
- الوشاية والتحريض ضد الخصم.
- التهديد والوعيد بمعاقبة الآخر.
- الاستهزاء والسخرية من الآخر.
- الإمساك بالخصم من ملابسه وشده بقوة.
- رمي الخصم أرضاً.
- التلفظ بألفاظ نابية لتحقير الآخر.

أما العنف المدرسي فيصنف إلى ثلاثة أصناف (Calvillo, 2000): العنف بين الطلاب أنفسهم، والعنف الموجه نحو المعلمين والإداريين، والعنف الموجه نحو المدرسة وممتلكاتها.

أسباب العنف

أشارت الدراسات إلى أسباب متعددة للعنف، وقد ذكر الشمري (2011) بعضاً منها:

- وسائل الإعلام وما تعرضه من مشاهد عنيفة، ومسلسلات وأخبار تعرض فيها مشاهد العنف.
- نوعية الألعاب التي يمارسها الأطفال، حيث أن هنالك ألعاب يمارسها الأطفال يمثلون فيها مشاهد عنيفة، ونوعية الألعاب التي تباع في الأسواق من مسدسات، وسكاكين وغيرها من أدوات الإجرام.
- التفكك الأسري، مثل الانفصال، أو وفاة أحد الوالدين، وممارسة العقاب البدني على الطفل، والمشكلات الأسرية التي يشاهدها الأطفال في أسرتهم، أو في محيطهم.

أما أسباب العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية فيذكر القضاة والعيص وخريسات والحديدي (2007) منها:

- أسباب نفسية: وهي تركز على العوامل النفسية لدى الطالب مثل القلق، والإحباط، والعقد النفسية، والانفعالات المتولدة لديه من الإهمال، وعدم تلبية رغباته مما يدفعه إلى ممارسة العنف على ذاته، أو الآخرين، أو الممتلكات.
- الأسباب الاجتماعية المرتبطة بالظروف المحيطة بالطالب، سواء في الأسرة، أو المدرسة، أو المجتمع، فالطالب يتأثر بطريقة المعاملة التي يتعرض لها، كما أنه يتأثر بما يشاهده من مواقف فيها عنف في أسرته، أو مدرسته، أو مجتمعه، والعنف ظاهرة سريعة الانتقال من المجتمع إلى المدرسة، ومن ثم إلى الأسرة، ووسيلة مكافحتها هي العلاقات الايجابية، والثقة والتسامح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كثقافة في المجتمع. وقد يظهر العنف في المجتمع نتيجة تعرضه للحروب والاستعمار؛ وما يرافقها من قوة وعنف وغيرها، وتعاني المجتمعات الفقيرة والمكتظة من انتشار العنف أكثر من سواها. ولوسائل الإعلام دور كبير في انتشار العنف بما تعرضه من عنف في برامجها.

- الأسباب المدرسية: تتعدد الأسباب المدرسية المؤدية إلى العنف بناءً على مكونات وعناصر المدرسة من إدارة ومعلمين، وطلاب ومناهج، وما يظهره هؤلاء من سلوكيات تثير سلوك العنف، مثل العقاب البدني، والاستهزاء، وعدم وجود متابعة وإرشاد للطلبة وغيرها.

وبشكل عام لخص الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة (وزارة التربية والتعليم، 2007) الأسباب المؤدية إلى العنف بما يأتي:

1. الأسباب الأسرية: وهي أربعة أصناف:

أ- عدم قيام الأسرة بدورها وهذا يشمل:

- التنشئة الاجتماعية غير السوية التي يساء فيها للطفل.
- إهمال الطفل وعدم تلبية احتياجاته.
- الحرمان المادي والحرمان العاطفي.
- الجو الأسري الذي يسوده التوتر والمشاكل والعلاقات السلبية بين أفراد الأسرة.
- التفكك الأسري.
- استخدام القسوة والعقاب في التعامل مع الأطفال.

ب- المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: ويشمل الفقر والبطالة والمستوى التعليمي المتدني، وعدد أفراد الأسرة، والمسكن غير المناسب من حيث المساحة والتهوية والموقع، ووجود إعاقات ومشاكل صحية بين أفراد الأسرة.

ج-العوامل المتعلقة بالآباء الذين يسيئون لأبنائهم ولهم مشاكل سلوكية تتسم بالعنف.

د- عوامل متعلقة بالطفل المساء إليه: وتتمثل في ترتيب الطفل في الأسرة، وصفاته الشخصية، وما يعانيه من أمراض جسمية ونفسية.

2. الأسباب المتعلقة بالبيئة المدرسية والصفية:

وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

- فقر البيئة المادية للمدرسة وعدم توفر المرافق المناسبة والكافية للطلبة.
- عدم القدرة على إدراك حاجات الطلبة، وعدم القدرة على تلبيتها في الوقت المناسب.
- الافتقار إلى الأساليب التربوية في معالجة مشكلات الطلبة، واللجوء إلى العقاب البدني الذي يترك أثراً سلبياً على سلوك الطفل.
- عدم مراعاة الفروق الفردية.
- تصرف المعلم مع الطلبة بمزاجية، وممارساته غير الداعمة للعملية التربوية.

3. الأسباب المتعلقة بالبيئة المحيطة والمجتمع المحلي وتشمل:

- الفقر والبطالة ووسائل الإعلام التي تبث برامج تشجع العنف، وتنشر ثقافات عديدة.
- بعض العادات والتقاليد ذات الأثر السلبي؛ التي تؤدي إلى خلافات عائلية.

أسباب العنف الجامعي

صنف حسين (2012) أسباب العنف الجامعي إلى أربعة مجالات أساسية هي:

أولاً: أسباب جامعية، تتعلق بالإدارة الجامعية، والأمن الجامعي، والبيئة المادية للجامعة ومنها: تدخل الواسطة والمحسوبية عند تطبيق الأنظمة والقوانين، ثم عدم وجود إجراءات صارمة لمنع دخول الطلبة من خارج الجامعة، واكتظاظ الطلبة وتجمعهم في أماكن محدودة.

ثانياً: أسباب الوحدات الأكاديمية والإدارية ومنها: تحيز بعض المدرسين عند التعامل مع الطلبة، يلي ذلك مشكلات نظام القبول والتسجيل، ثم الإجراءات الروتينية في حل مشكلات الطلبة، حيث أسهمت كل منها بدرجة مرتفعة في زيادة العنف، ويلي ذلك ضعف الإرشاد النفسي والتربوي، وعدم توفر العدالة عند تقييم الطلبة من قبل المدرسين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أسباب شخصية تتعلق بأحوال الطلبة منها: ضعف الوازع الديني، وتدني المستوى الأكاديمي التحصيلي للطالب، وضعف مهارات الحوار وإدارة الصراع، وضعف شعور الطالب بالمسؤولية، وشعور الطالب بالإحباط، ثم استخدام العنف وسيلة للتظاهر وإظهار القوة.

رابعاً: أسباب مجتمعية تتعلق بالعوامل الثقافية، والسياسية، والاقتصادية ومنها: انتشار ثقافة أن البطل هو من يأخذ حقه بيده، انتشار العصبية والقبلية في الوسط الجامعي، التنافس في الانتخابات الطلابية، وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة، التباين الفكري والثقافي بين الطلبة.

ويرى طالب (2002) أن النظريات النفسية الحديثة تؤكد أن العنف الجامعي هو نتيجة للسلوكيات التي تمارس في المدرسة ويمكن تصنيفها إلى ثلاث حالات:

أولاً: التغيرات المفاجئة في المدرسة، التي تتسم بالتوتر مثل تغير سياسة المدرسة بتغير الإدارة المدرسية، أو تغير المعلمين، وغياب دور الطالب في التنظيم والعمل المدرسي، ونوعية العلاقة السائدة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلمين، وعلاقة المعلمين ببعض وعلاقاتهم بالإدارة المدرسية.

ثانياً: شعور الطلبة بالقمع والإحباط، سواء من تعرضهم لخبرات ومواقف تفوق قدراتهم، أوعدم تفهم مشاعرهم، وقد ذكر بكار (2007) بعض العوامل التي تولد الإحباط لدى الطلبة منها:

- عدم السماح للطلبة في التعبير عن أنفسهم.
- غياب الثقة والاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين.
- كثرة انتقاد المعلمين للطلبة والتركيز على أخطائهم.
- الاستهزاء بالطالب، والاستخفاف بأقواله وأعماله.
- نبذ الطالب من قبل زملائه.
- ممارسة المعلمين للعقاب البدني.
- عدم ملائمة المنهاج المدرسي لاحتياجات الطلبة وميولهم.

ثالثاً: البيئة التربوية التي تتصف بالغموض وعدم معرفة الطالب بحقوقه وواجباته، واستخدام أساليب تدريس لا تعطي للطالب دوراً فعالاً مثل التلقين.

كما ذكر طوالبة (2013) في دراسته أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى العنف من وجهة نظر الطلبة هي:

- التساهل في تطبيق الأنظمة والقوانين المرتبطة بمرتكبي أعمال العنف في الجامعة (إجراءات غير رادعة).
- انتخابات اتحاد الطلبة والأندية الطلابية.
- التفاخر بالانتساب إلى العشائر وسيادة مفهوم (الفزعة العشائرية).
- وجود أوقات فراغ مطولة لدى الطالب الجامعي.
- معاكسة الطالبات والتعليق على الجنس الآخر.
- انتقال العنف من بيئة الطالب (الأسرة، والقرية، والبادية) إلى الجامعة.
- تدني التحصيل الدراسي للطلبة يحفزهم لإتباع السلوك العدواني (الأقل تحصيلا) أكثر ميلاً إلى العنف.
- القوة الدافعة الخفية لإثبات الذات بأي شكل كان والتعبير عن ذلك بالعنف.
- المتطرف في سلوكه مع الآخرين لا يقر بوجود حقوق مكتسبة للآخرين، ولا يؤمن بأدوات التغيير سوى العنف.
- السلوكيات الاستفزازية.

وهنالك عوامل تنبئ بحدوث العنف يمكن الإفادة من معرفتها في تجنب العنف والوقاية من نتائجه الضارة ومن هذه العوامل (المجالي، 2011):

1. العوامل النفسية ومنها:

الأسباب العصبية والكيميائية المتمثلة في:

- أثر اللوزة وهي موجودة في وسط المخ ولها أثر في سلوك العنف.
- هرمون التستوسترون الذي تؤدي زيادته في الجسم إلى زيادة السلوك العدواني.
- شرب الكحول:حيث يرتبط شرب الكحول بالعنف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الاتجاهات العصبية: والتعصب من الثقافات المنبوذة التي تسبب المشكلات وتؤدي إلى العنف والعدوان.
3. عوامل عائلية: مثل المعايير الاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية، والظروف الاجتماعية السيئة مثل التوزيع غير العادل للدخل، البطالة وقلة فرص العمل، السياسات والممارسات الحكومية، والمنبهات الكريهة والمشقة الجسمية.

النظريات المفسرة للعنف

حاول كثير من التربويين تفسير ظاهرة العنف من خلال دراسة السلوك الإنساني، وقد ظهرت نظريات متعددة تفسر هذا السلوك، منها:

أولاً: النظرية البيولوجية

يعود السبب المباشر للعنف إلى وجود إلى بعض الهرمونات مثل هرمون الأندروجين (هرمون الرجولة)، وهرمون التستسترون، حيث أشارت الدراسات أن هنالك علاقة بين زيادة هذه الهرمونات وبين العدوانية، وخاصة الاغتصاب الجنسي (العقاد، 2001)، وذكر موسى (2009) أن العنف البشري ينتج عن غريزة فطرية في النوع البشري، ويعتمد هذا التفسير على فكرة الارتقاء والتطور التي تنص على أن الحيوانات العدوانية تستمر في البقاء بسبب هذه الغريزة في حين تنقرض الحيوانات الأقل عدوانية.

كما يرى علماء الوراثة أن العنف من الصفات الأساسية التي تنتقل للفرد من أبويه فالسلوك العدواني يشابه سلوك الأبوين، وبين ذلك الدراسات التي أقيمت على التوائم المتماثلة (عبد الله، 2005)

ثانياً: نظرية التحليل النفسي

يرى أنصار هذه المدرسة التي تعود للعالم فرويد (Frued) أن العنف لدى الأفراد غريزي، يستخدمه الفرد للتخلص من طاقاته العدوانية المخزونة داخله، وهو استجابة طبيعية لإشباع غريزة العدوان، وتتمثل هذه الاستجابة في إيذاء النفس أو إيذاء الآخرين، وتظهر هذه الطاقة العدوانية من خلال استثارتها بمثيرات خارجية تسمى مثيرات العدوان (البداينة وآخرون، 2009).

ويرى علماء التحليل النفسي أن العنف مشكلة نفسية وليس اجتماعية، فالعدوان سلوك غريزي موجه لتدمير الذات، لكن الفرد يتجنب ذلك ويوجهه نحو الآخرين، بوسائل الدفاع وهذه النظرة تناقض دور التعلم، وأهميته في تشكيل السلوك العدواني (Gorey, 2005؛ قضاة وسلوم، 2006).

وقد لخص (المجالي، 2011) المبادئ الأساسية لنظرية التحليل النفسي لفرويد بما يلي:

1. المنهج: يقوم على الاعتماد على الأحداث القديمة في حياة الفرد، حيث يقوم العلاج على إخراج مكنونات اللاشعور وإظهارها إلى حيز الشعور.
2. الغريزة الجنسية: حيث يعتبر فرويد أن للغريزة الجنسية دوراً كبيراً في تكوين الشخصية وأن غالبية الأمراض النفسية والعقلية تعود لهذه الغريزة.
3. مرحلة تكوين الشخصية: حيث يعتبر فروي دان الخمس سنوات الأولى من عمر الفرد هي الأساس في بناء شخصيته حيث أن الانتقال بنجاح من مرحلة إلى مرحلة يكون شخصية سوية.
4. مكونات الحياة النفسية للفرد: حيث أشار فرويد أن الحياة النفسية للفرد تتكون من اللاشعور الذي يكشف عنه من خلال الأحلام، وزلات اللسان، ومرحلة الشعور وما قبل الشعور.
5. تنقسم الشخصية عند فرويد إلى ثلاثة مكونات أساسية هي: الأنا، والهو، والأنا الأعلى، حيث يعتمد الاستقرار النفسي للفرد على نتيجة الصراع الدائر بين هذه المكونات.
6. يعتمد العلاج النفسي من خلال نظرية فرويد على استدعاء الخبرات الكامنة في اللاشعور، من أجل تنفيس الاضطرابات، والتخلص من الانفعالات المكبوتة، ويكون ذلك من خلال تفسير الأحلام، أو جلسات الأحاديث والتنويم المغناطيسي.
7. يعتمد التحليل النفسي على تفسير تأويل المريض للخبرات التي يمر بها بناء على مكنونات اللاشعور.

ثالثاً: نظرية التعلم الاجتماعي

تعود هذه النظرية للعالم بندورا ووالتر (Bandura, Walters)، وتقوم هذه النظرية على أن سلوك الأطفال يعتمد على ردود الأفعال الصادرة ممن حولهم، خاصة الكبار (الآباء والمعلمين ومن يعتبرهم الطفل مهمين بالنسبة له حتى لو كانوا شخصيات غير حقيقية ممن نشاهدهم في وسائل الإعلام المختلفة) فيحكمون على السلوك من خلال ردة فعل الآخرين عليه، فإن كان هذا السلوك تم تعزيزه؛ فإن الطفل سوف يتبنى هذا السلوك ويعتبره مقبولاً " النمذجة" وإن تم معاقبته سوف يعتبره غير مقبول ويتخلى عنه.

ومن هنا فإن سلوك العنف لدى الأفراد يكون نتيجة العلاقة السائدة في المجتمع المحيط للطفل، مثل العلاقة بين الوالدين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلاقة الوالدين بالطفل (عبد العاطي وبيومي وجابر وعمر والرامخ، 2004)

تقوم نظرية التعلم الاجتماعي على المبادئ التالية (Calvillo, 2000):

- يتكون سلوك العنف من خلال الخبرات السابقة.
- يتم تثبيت السلوك لدى الفرد من خلال تعزيز والمكافآت.
- يؤدي العقاب إلى زيادة سلوك العنف.
- تؤدي التهديدات والإهانات وحرمان الطفل من تحقيق أهدافه ورغباته، إلى توليد سلوك العنف.

رابعاً: النظرية السلوكية

تعتمد هذه النظرية في تفسير العنف لدى الأفراد على النظرية السلوكية في التعلم، التي ظهرت على يد العالم الروسي بافلوف، الذي نفذ تجاربه على الكلاب التي أثبت من خلالها أن السلوك ينتج عن الاستجابة لمؤثر، ومن العلماء الذين قاموا باستكمال الأبحاث السلوكية العالم سكنر والعالم ثورندايك، وقد أشار هؤلاء العلماء أن ارتباط المثير بالتعزيز يكون لدى الفرد استجابة، فعندما يربط الطفل صورة التفاحة بكلمة تفاحة ويحصل على التعزيز من معلمه، فانه يتعلم أن الصورة هي تفاحة، في حين أن المثير الذي يتبعه عقاب تكون الاستجابة سلبية (جابر، 2004).

يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله عن طريق القيام بهدم نموذج التعلم العدواني، وإعادة بناء نموذج من التعلم الجديد (جروان وكمور، 2009). وأشار ناي (Nye, 2000) بأن السلوك العدواني ناتج عن الاستجابة لمثيرات بيئية، يمكن التحكم به، وضبطه من خلال ضبط المثيرات البيئية التي أدت إلى ظهوره، كما بينت هذه النظرية دور العوامل، والدوافع، والحاجات، والميول التي تؤثر في السلوك العدواني للفرد، وقد بين سكنر أن للتعزيز دور مهم وأساسي في التحكم في السلوك وتعديله.

ومن القوانين التي أظهرتها تجارب ثورندايك " من علماء المدرسة السلوكية" والمرتبطة بنظرية المحاولة والخطأ (نوفل وأبو عواد، 2011):

1. قانون التدريب وهو يتكون من جزأين هما:
   - قانون الاستعمال: وهو ينص على أن الارتباط يقوى بين المثير والاستجابة بالاستعمال.
   - قانون الإهمال: وينص على أن الرابطة بين المثير والاستجابة تضعف بالإهمال.
2. قانون الأثر: تزداد قوة الرابطة بين المثير والاستجابة عندما يتبع الاستجابة حالة من الإشباع، أما إذا تبع الاستجابة حالة من الضيق فان الرابطة تضعف.
3. قانون الاستعداد: عندما تكون وحدات التوصيل لدى الفرد مستعدة وتعمل فان الارتباط يكون مريحاً، ويؤدي إلى الإشباع.

ومن الممكن أن يستفيد المعلم أو التربوي من هذه القوانين في تشكيل السلوكيات الايجابية بكثرة تكرارها وبإتباعها بما يشعر الطالب بالرضا.

أما نظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف فتضمنت أربعة قوانين أساسية ومهمة يمكن للعاملين في مجال التعليم الإفادة منها في تشكيل السلوكيات الايجابية والتخلص من السلوكيات السلبية مثل العنف والعدوان وهذه القوانين هي (قطامي وقطامي وشريم وغرايبة والزعبي ومطر وظاظا، 2010):

1. قانون التعزيز: وينص على أن التعزيز شرط أساسي لتكوين الاستجابة الشرطية.
2. قانون الانطفاء: إذا تكرر المثير الشرطي أكثر من مرة ولم يتبعه تعزيز يحدث له انطفاء أي تتوقف الاستجابة الشرطية تدريجياً حتى تتوقف.
3. قانون التعميم: عندما يتم تشكيل استجابة شرطية لمثير ما فان المثيرات المشابه لهذا المثير تصبح قادرة على استجرار نفس الاستجابة.
4. قانون التمييز: وهو يكمل قانون التعميم، وهو يتعلق بتكوين استجابات مختلفة للمثيرات المختلفة.

وقانون الإطفاء من القوانين المهمة والفعالة في التخلص من السلوكيات السلبية ومنها العنف.

خامساً: النظرية المعرفية

فسر أصحاب هذه النظرية السلوك بالاعتماد على طريقة الفرد في معالجة المعلومات وتفسيرها، حيث بينوا أن سلوك العنف ينتج بسبب تفسير السلوك بطريقة غير صحيحة قد تكون بعيدة كل البعد عن الحقيقة (الصديقي، 2002). وقد فسر بيك (Beck)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في نموذجه المعرفي أن الاضطراب الانفعالي الذي يقود إلى العدوان ينتج أساساً عن اضطراب في تفكير الفرد، وما يعتقده، وكيف يفسر الأحداث من حوله (الخطيب، 2001).

وقد بين زايد وعبد الحميد والعتر وغالب (2002) أن سلوك العنف يمر في خمس عمليات عقلية هي:

1. الاستقبال: ويرمز من خلالها الفرد المثيرات الاجتماعية التي استقبلها من خلال الحواس.
2. التفسير: وهي عمليات تفسير الهاديات المستقبلة من الحواس، مستعينا بما لديه من خبرات سابقة.
3. البحث عن الاستجابة الملائمة: وهي تمثل تأويل الفرد للمدرك، ويكون هذا التأويل مخزن في ذاكرته وله معنى بالنسبة له.
4. تقييم جميع البدائل الممكنة للاستجابات واختيار الاستجابة الملائمة. ويكون هذا الاختيار في ضوء محكات معينة.
5. مرحلة الاستجابة: تكون الاستجابة ذاتية ولكنها إذا لم تكن مضبوطة تؤدي إلى استثارة انفعالية أو غير متوقعة.

سادساً: نظرية الإحباط

يعتبر العالم نيل ميللر (Miller) والعالم روبرت سيرز (Sears) والعالم لينارد دوب (Doob) من أشهر علماء هذه النظرية، وتهتم هذه النظرية بدور السلوك الاجتماعي في السلوك الإنساني، وهي تربط بين الإحباط كمثير، والعنف كاستجابة، وتقوم على مبدأين أساسيين هما (Calvillo, 2000):

- الإحباط يزيد من احتمال تولد السلوك العنيف لدى الفرد.
- وجود العنف يفترض وجود إحباط سابق.

وتعارض هذه النظرية فكرة أن العنف فطري، أو غريزي، وتفترض أن العنف يتولد لدى الفرد نتيجة ما يمر به من إحباط، ابتداءً من طفولته حيث يظهر عنده سلوك العنف عندما يحول الكبار بينه وبين تحقيق رغباته، وتتباين درجة العنف عند الأفراد باختلاف درجة الإحباط التي يتعرض لها الفرد، وهنالك ثلاثة عوامل أساسية تتحكم في درجة الإحباط هي: مدى الرغبة في الاستجابة التي تم إحباطها، ومدى تعمق إعاقة الرغبة المحبطة، وعدد المرات التي تم إحباط الاستجابة فيها. ويوجه السلوك العنيف إلى مصدر الإحباط بشكل مباشر، أو إلى هدف آخر في حال عدم قدرة مواجهة المسبب المباشر في الإحباط (صبحي، 2003؛ العقاد، 2001).

سابعاً: النظريات الاجتماعية

وهي نظريات تركز على دور العوامل الاجتماعية في ظهور السلوك العنيف لدى الأفراد، وقد أورد المجالي (2011) من النظريات الاجتماعية نظرية التفكك الاجتماعي، ونظرية ثقافة العنف، ونظرية الحرمان النسبي، ونظرية الصراع الثقافي، كما يأتي:

- نظرية التفكك الاجتماعي: ترتكز على أن الإنسان يتأثر بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فسوء الأحوال الاقتصادية والاكتظاظ السكاني، والتفكك الأسري تزيد من انتشار ظاهرة العنف.
- نظرية البناء الاجتماعي: ترجع العنف إلى ممارسة الأبنية الاجتماعية للضغوط على الأفراد، فالفقر يدفع الفرد للسرقة، في غياب المعايير الاجتماعية أو ضعفها التي يكون دورها ضبط السلوك الاجتماعي.
- نظرية ثقافة العنف: وتشير هذه النظرية إلى أن انتشار العنف في منطقة ما بحيث يصبح أسلوب حياة، تنظمه قواعد خاصة بالعنف والإجرام، يعمل على توليد ثقافة فرعية مدعومة بمنظومة أخلاقية خاصة بالعنف.
- نظرية الحرمان النسبي: ويقصد فيها الفجوة بين قيم الناس المتوقعة، وبين واقع المجتمع الذي يعيشون فيه، فيصابون بخيبة أمل تدفعهم للعنف.
- نظرية الصراع الثقافي: يتولد العنف نتيجة تصادم بين عناصر ثقافتين مختلفتين، مثل العادات والتقاليد، ويعتبر الصراع الثقافي أحد أبعاد التفكك الاجتماعي.

الآثار السلبية للعنف

يعد العنف من أكثر المشكلات– التي تؤثر على صحة الأفراد الجسمية والنفسية– أهمية، والمؤسسات التربوية من مدارس، وجامعات، هي من المؤسسات المسئولة عن التربية وتمكين الطلبة من السلوكيات الايجابية؛ ومع ذلك فقد باتت من مصادر العنف في المجتمع (Turkum, 2011)، ومن آثارها السلبية في المدارس أنها تشكل تهديداً للصحة الجسمية، والعقلية للأفراد، كما أنها تعيق العمل المدرسي سواء عملية التدريس، أو العمل الإداري بشكل عام (Fontaine, 2010). وأضاف شناوي وعيد (2010) أن من الآثار السلبية لظاهرة العنف أنها تؤثر على شخصية المعلم، وقدرته في إدارة الموقف التعليمي، ويعيق النمو الاجتماعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للطلبة سواء الضحايا، أو المعتدين، وحتى الأشخاص المشاهدين للموقف؛ نتيجة تخوفهم أن يكونوا ضحايا للاعتداء في المرات المقبلة.

أن تعود الطلبة على العنف والذي ينتقل معهم إلى الجامعات، التي هي بوابة المستقبل يهدد البناء الثقافي للمجتمع، ويجعل من الممكن أن تتغلب ثقافة العنف على الثقافة المقبولة للمجتمع (أبو السعود، 2010).

مقترحات للحد من ظاهرة العنف الجامعي

ومن المقترحات التي تحد من ظاهرة العنف في الجامعات (العازمي والصالحي وعبيد، 2008):

1. إتاحة الفرصة أمام الطلبة للتعبير عن آرائهم، من خلال قنوات اتصال آمنة.
2. تخطيط وتنفيذ أنشطة طلابية مدعومة مادياً، تساعد في بناء شخصية متوازنة للطالب.
3. إنشاء الصحف، والمجلات، والجداريات الخاصة في الجامعة، لمساعدة الطلبة للتعبير عن آرائهم.
4. إنشاء النوادي الطلابية التي ترعى أنشطة متنوعة للطلاب تحت إشراف مختصين.
5. عمل احتفالات ونشاطات موسمية يساهم الطلبة في تنفيذ أنشطتها، وتعزيز انتمائهم للوطن والدين.
6. تعزيز العلاقات الإيجابية بين الجامعات وبين مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
7. اعتماد معايير تربوية وإدارية في تعيين عمداء الجامعات والبعد عن الواسطة والمحسوبية.
8. زيادة أعداد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في المؤسسات التعليمية.
9. وضع مدونات سلوك بالتعاون مع الطلبة والقائمين على المؤسسة التعليمية وتفعيلها.
10. استثمار وسائل الإعلام في التوجيه، والإرشاد ومقاومة العنف.
11. تفعيل دور اتحادات الطلبة في التوعية والحد من المشاجرات.
12. تعزيز ثقافة حقوق الإنسان، ومفهوم التسامح، وطرق حل النزاعات، في المؤسسات التعليمية.
13. سن القوانين الرادعة لمرتكبي العنف، وإعطاء عمداء الجامعات الصلاحية في اتخاذ أقصى العقوبات بحق مرتكبي المشكلات.
14. طرح مقررات دراسية حول العنف، ومضاره، وتأثيراته السلبية، والقوانين المتعلقة به.

وقد أضاف الشويحات وعكروش (2008) بعض المقترحات للحد من ظاهرة العنف في الجامعات وهي:

- عقد دورات تدريبية للطلبة في مهارات الاتصال، وإدارة النزاع، وإدارة الوقت، وإدارة الذات.
- إعادة النظر في سياسة القبول في الجامعات، بما يتيح للطلبة الالتحاق بتخصصات من ضمن اهتماماتهم.
- عقد المحاضرات حول أهمية الالتزام بأخلاقيات المواطنة، وأهمية الديمقراطية، وشرح قوانين الجامعات ونظام العقوبات.

ثانياً: الدراسات السابقة

قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الدراسات ذات العلاقة بالعنف الجامعي، وفيما يأتي استعراض للدراسات التي اطلعت عليها الباحثة، حيث سيتم تناول الدراسات السابقة مرتبةً من الأقدم إلى الأحدث كما يأتي:

أجرى بيوجر ورولي وجلينل (Bougere, Rowely, & Glenell, 2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة العنف النفسي والجسدي لدى الطلبة الأمريكيين من أصل أفريقي، بحيث تكون عينة الدراسة من (288) طالبا من أربعة جامعات في جنوب أمريكيا والمسجلين في العام الدراسي 2002 حيث استخدم الباحث استبانه تحقيق هدف الدراسة وكشفت نتائج التحليل الإحصائي أن (83,4%) من عينة الدراسة وقد مورس عليهم العنف النفسي لمرة واحدة على الأقل وأن (82,3%) من الطلاب و (83،5%) من الطالبات قد مارسوا العنف النفسي مثل الاستهزاء والصراخ في حين أن (33،3%) من الطلاب (21%) من الطالبات مارسوا العنف الجسدي.

وأجرى هاورد (Haward, 2005) دراسة للمتغيرات النفسية والاجتماعية التي ترتبط بالعنف في اللقاءات العاطفية، تكونت العينة من (446) طالبا وطالبة من الشباب اللاتينيين الدارسين في جامعة ميريلاند. وتبن من النتائج أن (9%) من عينة الدراسة أفادوا أنهم مروا بخبرة العنف البدني في اللقاءات العاطفية ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث. وتبين كذلك أن الشباب الذي أفادوا أنهم انخرطوا في سلوكيات عنيفة كانوا ضحايا العنف البدني في اللقاءات العاطفية، وأن الشباب الذين توجد لديهم صورة إيجابية عن الذات، ولهم نشاطات دينية واجتماعية ويدركون متابعة والديهم القوية لهم أو الارتباط الأسري القوي كانوا أقل من غيرهم في ارتكابهم العنف في اللقاءات العاطفية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي دراسة كيم (Kim, 2005) التي هدفت الكشف عن الآليات الدفاعية والعنف المبلغ عنه ذاتياً تجاه الغرباء، تكونت عينة الدراسة من (30) طالباً من طلبة جامعة مونتوكولا آركانزا في الولايات المتحدة الأمريكية، استخدم الباحث بطاقة خاصة بالملاحظة استخدم فيها مقياس الاضطراب النفسي،.(TAT) والإدراك ومقياس السلوكيات المعادية للمجتمع، وأظهرت النتائج أن السبب المباشر لممارسة سلوك العنف لدى الطلبة هو عدم النضج لاستخدام آليات الدفاع وهي: (الإنكار، التدابير، النضج الأدنى، تحقيق الهوية أو الذاتية، وعدم القدرة على ضبط النفس، والاضطرابات العقلية والنفسية، والممارسات المعادية للمجتمع.

كما أجرت عبابنة (2007) دراسة هدفت التعرف إلى دور الجامعات في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية، حيث تكون مجتمع الدراسة من القادة الأكاديميين في الجامعات الأردنية، وهم العمداء ومساعدوهم ورؤساء الأقسام، إضافة إلى مجلس الطلبة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية التي تكونت من (504) فرداً، توزعوا على إحدى عشرة جامعة أردنية، وتشكل ما نسبته (53%) من مجتمع الجامعات الإحدى عشرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن صور العنف في الجامعات مختلفة، فالعنف ينتج عن ينتج عن عوامل اجتماعية بالدرجة الأولى، وقد جاء في مقدمة هذه العوامل التعصب العشائري والإقليمي في الوسط الجامعي، تلاه ضعف النضج الاجتماعي، وعدم الشعور بالمسؤولية لدى الطلبة، وسوء استخدام الأجهزة الخلوية وتراجع دور الأسرة.

ودراسة الشريفين (2008) التي هدفت التعرف إلى قدرة كل من مستوى الصحة النفسية، ومستوى المهارات الاجتماعية، وأنماط المعاملة الوالدية على التنبؤ بالميل إلى العنف لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، وقد تكونت عينة الدراسة الأولى من (2157) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية للفصل الدارسي الثاني للعام الدراسي (2008/2007) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، كما تكونت العينة الثانية من (80) طالباً ممن صدر بحقهم عقوبات تأديبية نتيجة اشتراكهم بأعمال عنف داخل الجامعات، حيث تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة المتاحة، وكشفت الدراسة أن مستوى الصحة النفسية كان متوسطاً لدى افراد العينة الأولى والثانية، وأن مستوى المهارات الاجتماعية كان مرتفعاً لدى أفراد العينة الأولى ومتوسطاً لدى أفراد العينة الثانية، في حين كان النمط السائد لمعاملة الوالدين لدى أفراد العينة الأولى هو النمط الحازم، ولدى أفراد العينة الثانية هو النمط المتسلط، أما صور الأخ فكان النمط السائد لدى أفراد العينتين هو النمط الحازم، وكانت درجة الميل إلى العنف لدى أفراد العينة الأولى منخفضة في حين كانت مرتفعة لدى أفراد العينة الثانية، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الميل إلى العنف بين الجنسين لصالح الذكور.

وفي نفس العام قام الصرايرة (2008) بدراسة هدفت الدراسة الكشف عن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين، من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين. تكونت عينة الدراسة من (100) معلم و(200) إداري و(645) طالباً، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانه لقياس أسباب ممارسة سلوك العنف الطلابي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين كانت متوسطة. وقد جاء ترتيب هذه الأسباب من وجهة نظر جميع أفراد عينة الدراسة على النحو الآتي :الأسباب الخارجية (السياسية والإعلامية) في الدرجة الأولى، ومن ثَمَّ الأسباب المدرسية، وتليها الأسباب النفسية (التي تعود للطلبة وأسرهم). وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في درجة وجود الأسباب النفسية التي تعود للطلبة وأسرهم تعزى إلى متغير طبيعة المهنة.

أما خمش والصماديج وأبو عرابي وكرادشة (2010) فقد قاموا بدراسة حول العنف المجتمعي في الأردن خلال عام 2009 ولغاية (31-5-2010)، حيث شهدت هذه الفترة (752) مشاجرة جماعية مسجلة لدى الأجهزة الأمنية، وأكدت الدراسة أن أسباب حدوث المشاجرات قد توزعت على خلافات عائلية بنسبة (29.1%)، وخلافات شخصية ومالية بنسبة (64.3%)، وثأر قديم بنسبة (6.6%) تحولت فيما بعد إلى عنف جماعي، ويدل ذلك على أن العنف المجتمعي هو في غالبيته يأخذ وعاء عشائرياً وعائلياً بعد وقوعه، وأشارت الدراسة إلى أنه قد نتج عن هذه المشاجرات (2881) إصابة أغلبها قوية، و(25) حالة وفاة، بالإضافة إلى تدمير عدد كبير من المنازل والمحلات التجارية والأماكن العامة. كما لاحظ فريق الدراسة أن غالبية الجناة هم من الفئات الشبابية من الفئة العمرية (27-18) سنة بنسبة (47%) والفئة العمرية (37-28) سنة بنسبة (28%)، كما أن غالبية ضحايا المشاجرات تنحصر في الفئة الشبابية بنسبة (35 %) للفئة العمرية (27-18) سنة.

وأجرى الصبيحي والرواجفه (2010) دراسة هدفت التعرف إلى مشاركة الطلبة في العنف داخل الجامعات وعلاقته ببعض المتغيرات (المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، والتخصص، والدخل، والخلفية الثقافية)، وقد شملت عينة الدراسة (1000)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طالب وطالبة من طلبة الجامعه الأردنية بمختلف التخصصات ومستويات الدراسة لدرجة البكالوريوس، وتم تطبيق أداة الدراسة وهي الاستبانة لجمع البيانات، وبينت النتائج أن أكثر الأسباب التي تدفع الطلبة إلى المشاركة في العنف هو التعصب للعشيرة والأقارب والأصدقاء، وشعورهم بظلم أنظمة الجامعة، وعدم ثقتهم بالمستقبل، وشعورهم بأنهم مرفوضين من قبل الجنس الآخر.

وقام أعضاء هيئة التدريس في جامعة كابول (Kabul University, 2010) بدراسة بالتعاون مع (UNDP و UNESCO)، وهدفت الدراسة إلى فهم طبيعة وأشكال العنف المبني على النوع في المؤسسات التعليمية في أفغانستان، وقد جمعت البيانات من خلال المقابلات الشخصية التي تضمنت مجموعات نقاش، ومن خلال الاستبيان، وتألفت عينة الدراسة من طلبة وكادر جامعي من ثلاث جامعات في أفغانستان، وبينت نتائج الدراسة أن العنف المبني على النوع في الحرم الجامعي قليل، وأن العنف ضد ضد المرأة يتضمن العنف اللفظي، والتمييز بين الجنسين، كذلك كانت الطالبات أقل مشاركة في النشاطات الجامعية من الذكور.

ودراسة المجالي (2011) التي هدفت التعرف على ظاهرة العنف الجامعي عواملها وكيفية الحد منها في ضوء تصورات طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة، تكونت عينة الدراسة من (467) طالبا وطالبة من طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة والمسجلين في العام الدراسي (2011/2010) ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانه لغرض جمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها تصورات طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة لظاهرة العنف الجامعي كانت متوسطة، ووجود علاقة بين التعصب القبلي وظاهرة العنف الجامعي، وجود علاقة بين التنشئة الأسرية الخاطئة وظاهرة العنف الجامعي، ووجود علاقة بين انتشار الواسطة والمحسوبية وظاهرة العنف الجامعي، ووجود علاقة بين تدني المستوى المعيشي للطلبة وظاهرة العنف الجامعي، ووجود علاقة بين ضعف الوازع الديني وظاهرة العنف الجامعي، ووجود علاقة بين عدم كفاية التشريعات والأنظمة الجامعية وظاهرة العنف الجامعي، ووجود علاقة بين الانتخابات الطلابية و ظاهرة العنف الجامعي.

وفي دراسة حسين (2012) التي هدفت التعرف إلى أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر طلبة جامعة البتراء في الأردن، وفق بعض المتغيرات مثل المستوى الدراسي والجنس، تكون عينة الدراسة من (331) طالب وطالبة ممن يدرسون مساقات إجبارية في الجامعة، استخدم الباحث الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة التي تكونت من شقين وهما أسباب العنف وأشكال العنف وأظهرت النتائج أن العنف بين الطلبة الجامعيين كان متوسطا وأن هنالك فروق دالة إحصائيا بين المستوى الأول والمستوى الثالث والرابع في تحديد أسباب العنف كما ظهر فروق دالة إحصائيا في تحديد أسباب العنف يعزى لمتغير الجنس وقد كان ترتيب انتشار العنف في الجامعة: العنف النفسي يليه العنف الجسدي ثم عنف الممتلكات.

ودراسة ريتشارد (Richard, 2012) النوعية التي درست ماهية العنف القائم على التنمر الإلكتروني والأسباب التي رسخت التنمر الإلكتروني في مجتمع أميركا، فمنذ أن نبع الاقتصاد الرأسمالي، والهرم الإجتماعي التنافسي، والتنمر لا يزال معضلة، وبظهور التنمر الإلكتروني ازدات المشكلة سوءاً، وقد قام الباحث بدراسة أكثر من (50) حالة من حالات العنف القائم على التنمر التنمر الإلكتروني، وهي حالات مسجلة لدى الدائرة القانونية في أكثر من محكمة ودائرة قانونية، وتبين أن التنمر الإلكتروني هو وليد تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، ويعرف اليوم باسم التنمر الإلكتروني، الذي وسع نطاق مشكلات التنمر، وأصبح التنمر من خلال هذا النوع من التنمر أكثر مراوغةً، ومن خلال تحليلات العديد من القضايا لفهم قضية التنمر الإلكتروني وإيجاد مقياس وقائي لوضعه بالحسبان، توصل الباحث إلى وجود مراجعة وتعديل بعض القوانين التي تقف كعقبة لاتخاذ بعض إجراءات تخفيف التنمر الإلكتروني، ووجوب وضع خطط بين المدارس والأسر لتأسيس استخدام آمن لوسائل الاتصالات.

في دراسة طوالبة (2012) التي هدفت التعرف إلى أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلاب جامعة اليرموك ووضع مقترحات لحلها من وجهة نظر الطلبة، تكونت عينة الدراسة من (1500) طالب وطالبة حيث اعتمد الباحث المقابلة كأداة لتحقيق أهداف الدراسة وقد بينت نتائج التحليل الإحصائي أن من أسباب انتشار ظاهرة العنف: الإجراءات غير الرادعة في تطبيق الأنظمة والقوانين المتعلقة بالعنف الجامعي، والانتخابات الطلابية، والتفاخر بالأنساب والعشائرية، ووجود أوقات فراغ طويلة لدى الطلبة الجامعيين. كما أظهرت الدراسة مقترحات لحل هذه المشكلة منها: تأسيس نظام الأسر الجامعية، وتوظيف مدونة السلوك الطلابية، وإقرار مساق خدمة المجتمع، وعقد مؤتمرات طلابية لتخطيط وتنفيذ الطلبة أنفسهم حول العنف الجامعي.

وقام بني ياسين والعجلوني (Bani Yaseen & Ajlouni, 2013) بإجراء دراسة تهدف إلى التعرف إلى دور الجامعات الأردنية في التعامل مع العنف الجامعي بين طلاب الجامعات من خلال معرفة العوامل المؤدية إليه، واقتراح مجموعة من الحلول للتصدي للمشكلة أو للتقليل منها، والتحكم بهذه الظاهرة من خلال توظيف استبانة تم تصميمها خصيصاً لهذه الدراسة على عينة من (504) فرداً في 11 جامعة أردنية تم اختيارهم عشوائياً، وتوزعت العينة بين عمداء كليات، ونواب عمداء كليات، ورؤساء أقسام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأعضاء هيئة تدريسية. استخدم الباحثان استبانة لجمع البيانات، وتوصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج منها: أن العامل الأول والأهم للعنف هو العقلية القبلية وسيطرتها على الإيديولوجيات، بالإضافة لوجود التعصب القبلي، وأن العامل الثاني هو تأثير المستوى المتدني للنضج العقلي وتأثير الدخل المحدود على الطلاب، ثالثا إساءة استخدام الهاتف الخليوي، وأخيراً معايير الحياة المكلفة، وتأثر الوضع الاقتصادي على سلوكيات الطلاب.

وأجرى الشرعه (2013) دراسة هدفت التعرف على ظاهرة العنف الجامعي من وجهة نظر طلبة مناهج الدراسات الاجتماعية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، ودور مساق التربية الوطنية في الحد منها. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبانة لقياس ظاهرة العنف الجامعي وأسبابه مكونة من من (58) فقرة وسؤال مغلق، حيث تم توزيع المقياس على عينة الدراسة والمكونة من (106) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة. كما تم استخدام أسلوب المقابلة شبه المقننة مع (16) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاردنية (اليرموك، الأردنية، آل البيت، مؤتة) التي يدرّس فيها تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة على درجة شيوع ظاهرة العنف الجامعي من وجهة نظر طلبة الدراسات الاجتماعية في الجامعات الأردنية تعزى لأثر متغير الجنس، ومتغير الجامعة والتفاعل بينهما.

وأجرى الحشحوش (2014) أيضاً دراسة هدفت إلى التعرف على درجة إسهام اتحاد الطلبة في الجامعات الأردنية الرسمية في الحد من العنف الجامعي من وجهة نظر العاملين في عمادات شؤون الطلبة، وقد تكونت عينة الدراسة من (300) من العاملين في عمادات شؤون الطلبة، وقد توصلت الدراسة أن درجة إسهام اتحاد الطلبة في الجامعات الأردنية الرسمية في الحد من العنف الجامعي من وجهة نظر العاملين في عمادات شؤون الطلبة كانت متوسطة، ووجود فروق في وجهات نظر العاملين في عمادات شؤون الطلبة حول درجة إسهام إتحاد الطلبة في الجامعات الأردنية الرسمية في الحد من العنف الجامعي، تبعاً لمتغير الخبرة الإدارية.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة موضوع العنف، اتفقت جميع الدراسات مع هذه الدراسة بتناولها الطلبة الجامعيين كعينة للدراسة باستثناء دراسة (الصرايرة، 2008) التي تكونت عينتها من طلبة المرحلة الثانوية، وقد تباينت الدراسات في مكان تنفيذ الدراسة، فقد نفذت الدراسات التالية في جامعات أردنية (الشرعة، 2013؛ طوالبة، 2012؛ حسين، 2012؛ المجالي، 2011)، أما منهج الدراسة، فاتفقت جميع الدراسات مع هذه الدراسة من حيث استخدامها المنهج الوصفي لملاءمته لمثل هذه الدراسات، مستخدمة الإستبانة في جمع البيانات.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في اختيارها للعنف لدى طلبة الجامعات، واختيارها لعينة من طلبة الجامعات، واختيارها للاستبانة كأداة لجمع البيانات.

وتتميز هذه الدراسة بدراسة العنف الجامعي في الجامعات الأردنية (جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة آل البيت) من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتقصي أثر الكلية في تقدير مستوى العنف الجامعي من قبل طلبة الجامعات.

الطريقة والإجراءات

جرى تناول وصف الطريقة والإجراءات التي اتُبعت في تحقيق أهداف الدراسة، ومنهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، ومتغيرات الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استُخدمت في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

منهج الدراسة

جمعت هذه الدراسة بين المنهج النوعي والكمي، حيث استخدمت في جمع المعلومات المناهج الآتية:

أ- المنهج النوعي: الذي يعتمد دراسة الظاهرة في سياقها الطبيعي؛ كونها مصدراً مباشراً للبيانات، بمعنى البحث عن الحقيقة من أفواه الأفراد أو من الوثائق ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، ثم تحليلها وتفسيرها (ميالاري، 2008). ولتحقيق ذلك تمت عملية جمع البيانات باستخدام المقابلة عن طريق استجواب عينة من أعضاء هيئة التدريس عن العنف الجامعي، ومسبباته في الجامعات الأردنية من خلال طرح أسئلة مفتوحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية، بهدف التعرف على أسباب العنف الجامعي.

أفراد الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة الدراسات الاجتماعية وجميع طلبة التربية والشريعة والقانون في ثلاث جامعات رسمية هي (الأردنية، اليرموك، آل البيت) للعام الدراسي (2016/2015)، وقد بلغ عدد أفراد الدراسة ثمانية اعضاء هيئة تدريس للدراسات الاجتماعية في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة آل البيت، و(534) طالباً وطالبة يدرسون في العام الدراسي (2016/2015) في كلية التربية وكلية الشريعة وكلية القانون في ثلاث جامعات أردنية هي: الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت؛ وذلك لسهولة وصول الباحثة إليهم، وقد توزعت عينة الطلبة وفقاً لمتغير الكلية وفقاً للجدول (1).

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس والكلية والجامعة

المتغير	المستوى/ الفئة	العدد	النسبة المئوية
الكلية	التربية	175	%32.8
	الشريعة	181	%33.9
	القانون	178	%33.3
المجموع		534	%100

أدوات الدراسة

أعدت الباحثة أداتين، وهما أداة مقابلة أعضاء هيئة تدريس الدراسات الاجتماعية في جامعة اليرموك، واستبانة العنف الجامعي، وسيتم وصف أدوات الدراسة كما يأتي:

أولاً: أداة مقابلة أعضاء هيئة تدريس الدراسات الاجتماعية في جامعة اليرموك

اعتمدت الباحثة المقابلة غير المقننة "المرنة": وتعني توجيه الأسئلة والحوار في إطار الخطوط والأهداف العامة لتنظيم المقابلة، وترك الحرية لأعضاء هيئة التدريس في التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية كاملة دون إشعارهم بأية قيود، وذلك بطرح أسئلة مفتوحة دون إسقاط فرضيات البحث على المستجيبين، لأنها قد تحد من أقوالهم، وتكونت أداة المقابلة من ثلاثة أسئلة مفتوحة، وهي:

س1: ما تقديرك لنسبة العنف الجامعي في الجامعه التي تدرس فيها؟

س2: ما أسباب ظاهرة العنف الجامعي من وجهة نظرك؟

س3: هل توجد أسباب خارجية للعنف بحيث تنعكس آثارها داخل الجامعة؟ ما هي؟

وقد اتخذت الإجراءات الآتية في إعداد أداة المقابلة:

- الرجوع إلى دراسات استخدمت المقابلة في جمع البيانات، وتحويلها إلى بيانات كمية كدراسة (الشرعة، 2013).
- تحديد أهداف المقابلة في ضوء أسئلة الدراسة.
- تحديد الأسئلة التي تحقق أهداف المقابلة عند الإجابة عليها، في ضوء أهداف المقابلة وأسئلة الدراسة، والخبرة ونتائج الاطلاع على الدراسات السابقة.
- وضع أسئلة المقابلة في قائمة لاستخدامها عند مقابلة عضو هيئة التدريس.
- تحديد موعد مسبق مع كل عضو هيئة تدريس لإجراء المقابلة بما يتلاءم مع وقت فراغه.
- تحديد الهدف من إجراء المقابلة لأعضاء هيئة التدريس، وبيان أهمية استجاباتهم، وأن المعلومات التي يتم الإدلاء بها تعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- طرح أسئلة المقابلة سؤالاً سؤالاً.
- تركيز الانتباه والإنصات لاستجابات أعضاء هيئة التدريس وعدم مقاطعتهم، وعدم الاستحواذ على المناقشة، وإتاحة الفرصة الكاملة لأعضاء هيئة التدريس للتعبير عن آرائهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تسجيل استجابات أعضاء هيئة التدريس كتابة بوضوح وبدون تحيز، والاستيضاح فقط عند عدم فهم ما يقولون.

صدق أداة مقابلة أعضاء هيئة تدريس الدراسات الاجتماعية في جامعة اليرموك

للتحقق من صدق أداة المقابلة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية وجامعة آل البيت (3)، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم من تعديل صياغة بعض الأسئلة، وإضافة أو حذف بعضها.

ثانياً: استبانة العنف الجامعي

جرى بناء استبانة العنف الجامعي من خلال الإجراءات الآتية:

- الرجوع للأدب التربوي الخاص بالعنف الجامعي، والاطلاع على الدراسات التي تناولت العنف الجامعي كدراسة الشرعة (2013) ودراسة الحشحوش (2014).
- مقابلة ثمانية اعضاء من أعضاء هيئة تدريس الدراسات الاجتماعية لتحديد مسببات العنف الجامعي، وذلك لتضمين هذه المسببات في فقرات الاستبانة.
- بناء استبانة على شكل سلم ثلاثي واستخلاص الخصائص السيكومترية لها.

وقد خرجت الاستبانة مكونة من (31) فقرة.

صدق استبانة العنف الجامعي

أ- الصدق الظاهري: للتحقق من صدق استبانة العنف الجامعي جرى عرضها على (9) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة آل البيت، وقد جرى الأخذ بملاحظاتهم من تعديل للصياغة اللغوية، بالإضافة إلى حذف أو إضافة وإجراء التعديلات اللازمة على أداة الدراسة في ضوء ملاحظاتهم.

ب- الصدق البنائي: للتحقق من قياس كل مجال من مجالات استبانة العنف الجامعي للعنف الجامعي جرى تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً جامعياً من غير عينة الدراسة، ثم حساب معاملات ثبات الاتساق الداخلي لكل مجال من مجالات العنف الجامعي والأداة ككل، كما في الجدول (2).

الجدول (2)

معاملات ثبات الاتساق الداخلي لكل مجال من مجالات العنف الجامعي والأداة ككل

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات	معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
1	عوامل اجتماعية	11	0.78
2	عوامل اقتصادية	5	0.79
3	عوامل نفسية	6	0.80
4	عوامل أكاديمية	9	0.91
	الأداة ككل		0.92

ثبات استبانة العنف الجامعي

للتحقق من ثبات قياس الاستبانة، جرى حساب ثبات الاتساق الداخلي للعبارات باستعمال كرونباخ ألفا (Cronach's Alpha) بعد تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً جامعياً في جامعة اليرموك من غير عينة الدراسة، وبلغت قيمته للاستبانة (0.84)، بينما تراوحت قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي للفقرات بين (0.60– 0.81)، كما في الجدول (3).

تصحيح أداة أسباب العنف الجامعي

تكونت الأداة من (31) فقرة موزعة على أربعة مجالات (عوامل اجتماعية، وعوامل نفسية، وعوامل اقتصادية، وعوامل أكاديمية)، يضع المفحوص إشارة (×) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق محتوى الفقرة مع ما يراه مناسباً. علماً بأن الاختيارات كانت على النحو الاتي: (كبيرة)، التي أعطيت الدرجة (3)، و(متوسطة)، التي أعطيت الدرجة (2)، و(قليلة)، التي أعطيت الدرجة (1). ولتحديد مستوى أسباب العنف الجامعي لأفراد عينة الدراسة وكذلك لكل مجال من مجالات الأداة، تم استخدام المعيار الإحصائي الآتي– بناء على المتوسطات الحسابي– والمبين في الجدول (4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (3)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات أداة (أسباب العنف الجامعي) بالأداة ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.67	17	0.61
2	0.75	18	0.64
3	0.61	19	0.67
4	0.74	20	0.68
5	0.74	21	0.72
6	0.68	22	0.78
7	0.74	23	0.68
8	0.68	24	0.72
9	0.67	25	0.62
10	0.81	26	0.60
11	0.62	27	0.73
12	0.70	28	0.70
13	0.71	29	0.69
14	0.63	30	0.73
15	0.74	31	0.75
16	0.75		

الجدول (4)

المعيار الإحصائي لتحديد مستوى أسباب العنف الجامعي لأفراد عينة الدراسة وكذلك لكل مجال من مجالات الأداة

المتوسط الحسابي	المستوى
من 1.00– أقل من 1.67	متدني
من 1.67– أقل من 2.34	متوسط
من 2.34– 3.00	عالي

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

1- تحديد مجتمع وعينة الدراسة.
2- الحصول على كتاب تسهيل المهمة والموافقة الرسمية لإجراء الدراسة من جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة آل البيت.
3- زيارة بعض أعضاء هيئة التدريس وإجراء مقابلة معهم للحصول على البيانات اللازمة لبناء استبانة أسباب العنف الجامعي.
4- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة وبناء أدوات الدراسة واستخلاص الخصائص السيكومترية لها.
5- توزيع الاستبانات على طلبة كلية التربية والشريعة والقانون في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت.
6- استمرت الباحثة في تطبيق أدوات الدراسة مدة (15) يوماً، بدأت بتاريخ (2016/9/15) إلى (2016/9/31).
7- تحليل أسئلة المقابلات، وتفريغ الاستبانات وتحويل البيانات غير الكمية إلى بيانات كمية، وإداخل البيانات إلى الحاسوب، واستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وتحليلها إحصائياً، وتفسير النتائج ووضع التوصيات.

المعالجات الإحصائية

- للإجابة عن السؤال الأول استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لمعرفة أسباب العنف الجامعي لدى أفراد عينة الدراسة.
- للإجابة عن السؤال الثاني استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفقاً لمتغير الكلية، وتحليل التباين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ANOVA) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي؛ وفقاً لمتغير الكلية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن أسباب العنف الجامعي من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ولتحقيق ذلك تمت الإجابة عن أسئلتها وفقا لتسلسلها، وفيما يلي عرض لذلك:

النتائج المُتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: "ما أسباب ظاهرة العنف الجامعي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة وأساتذة الدراسات الاجتماعية؟".

للإجابة على هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي ككل، وكل مجال من مجالاتها (عوامل اجتماعية، وعوامل نفسية، وعوامل اقتصادية، وعوامل أكاديمية)، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي ككل، وكل مجال من مجالاتها مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
4	عوامل أكاديمية	2.24	0.54	1	متوسط
2	عوامل نفسية	2.13	0.63	2	متوسط
1	عوامل اجتماعية	2.04	0.42	3	متوسط
3	عوامل اقتصادية	1.89	0.54	4	متوسط
	فقرات الأداة ككل	2.08	0.39		متوسط

* الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (3).

يُلاحظ من الجدول (5) أن أسباب العنف الجامعي جاءت بمستوى (متوسط) بمتوسط حسابي (2.08). حيث جاء المجال الرابع (عوامل أكاديمية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.24) بمستوى (متوسط)، تلاه في المرتبة الثانية المجال الثاني (عوامل نفسية) بمتوسط حسابي (2.13) بمستوى (متوسط)، وجاء المجال الأول (عوامل اجتماعية) في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (2.04) بمستوى (متوسط)، في حين جاء المجال الثالث (عوامل اقتصادية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.89) بمستوى (متوسط). كما يُلاحظ من الجدول (5) جميع المجالات جاءت بمستوى (متوسط).

كما حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من مجالات أداة أسباب العنف الجامعي (عوامل اجتماعية، وعوامل نفسية، وعوامل اقتصادية، وعوامل أكاديمية)، وفي ما يلي عرض لذلك:

أ) فقرات المجال الأول (عوامل اجتماعية):

يُلاحظ من الجدول (6) أن الفقرة رقم (1) ونصت على "أرى أن القوي يحصل دائما على ما يريد فأحس بالغبن" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.46) بمستوى (عالي)، في حين جاءت الفقرة رقم (5) ونصت على " رفضي من قبل الجنس الآخر يدفعني للعنف " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.80) بمستوى (متوسط). كما يُلاحظ من الجدول (6) أن جميع فقرات المجال الأول (عوامل اجتماعية) جاءت بمستوى (متوسط) ما عدا فقرة واحدة رقم (1) التي جاءت بمستوى (عالي).

ب) فقرات المجال الثاني (عوامل اقتصادية):

يُلاحظ من الجدول (7) أن الفقرة رقم (14) ونصت على "يعامل الطالب الفقير على أنه ضعيف ومهزوم" والفقرة رقم (15) ونصت على "التزاماتي خارج الجامعة يجعلني دائما متوتراً وقلقاً" جاءتا في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.16) بمستوى (متوسط)، وجاءت الفقرة رقم (12) ونصت على "آخذ مواقف سلبية من الطلبة الأغنياء الذين يدرسون معي في الجامعة" والفقرة رقم (16) ونصت على "مصروفي اليومي لا يكفي لاستضافة صديق في مقهى الجامعة لأسوى بعض الخلافات" في المرتبة قبل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخيرة بمتوسط حسابي (2.14) بمستوى (متوسط)، في حين جاءت الفقرة رقم (13) ونصت على "تدني وضعي الاقتصادي يولد لدي شعوراً بالحقد والغضب" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.04) بمستوى (متوسط). كما يُلاحظ من الجدول (7) أن جميع فقرات المجال الثاني (عوامل اقتصادية) جاءت بمستوى (متوسط).

ج) فقرات المجال الثالث (عوامل نفسية):

يُلاحظ من الجدول (8) أن الفقرة رقم (19) ونصت على "لا أسمح لأحد أن يتمادى أكثر في استفزازي" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.01) بمستوى (متوسط)، في حين جاءت الفقرة رقم (17) ونصت على "أحصل على ما أريد بقليل من العنف" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.83) بمستوى (متوسط). كما يُلاحظ من الجدول (8) أن جميع فقرات المجال الثالث (عوامل نفسية) جاءت بمستوى (متوسط).

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الأول (عوامل اجتماعية) وعليها ككل، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أرى أن القوي يحصل دائما على ما يريد فأحس بالغبن.	2.46	0.75	1	عالي
2	أناصر أبناء عشيرتي في مشكلاتهم داخل الجامعة.	2.12	0.81	2	متوسط
11	هندامي لا يسهل نمو علاقاتي الاجتماعية.	2.10	0.80	3	متوسط
3	أؤمن بمقولة أنا وابن عمي على الغريب.	2.08	0.83	4	متوسط
10	أشعر أن القوة تجلب الكثير من الصداقات.	2.07	0.73	5	متوسط
8	أناصر زميلي في الدراسة على غيره من طلبة الكليات الأخرى.	2.04	0.75	6	متوسط
6	لا أسمح لأحد بأن يعلق على أي من أصدقائي.	1.98	0.75	7	متوسط
7	أناصر زميلي في السكن في مشكلاته داخل الجامعة.	1.97	0.80	8	متوسط
9	لا يساعدني أحد من أفراد أسرتي في حل مشكلاتي.	1.95	0.78	9	متوسط
4	الاستقواء بالأقارب في الجامعة لضرب من لا أستطيع ضربه.	1.89	0.76	10	متوسط
5	رفضي من قبل الجنس الآخر يدفعني للعنف.	1.80	0.76	11	متوسط
	فقرات المجال الأول ككل	2.04	0.42		متوسط

* الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (3).

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثاني (عوامل اقتصادية) وعليها ككل، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
14	يعامل الطالب الفقير على أنه ضعيف ومهزوم.	2.16	0.79	1	متوسط
15	التزاماتي خارج الجامعة يجعلني دائما متوتراً وقلقاً.	2.16	0.76	1	متوسط
12	أخذ مواقف سلبية من الطلبة الأغنياء الذين يدرسون معي في الجامعة.	2.14	0.82	3	متوسط
16	مصروفي اليومي لا يكفي لاستضافة صديق في مقهى الجامعة لا سوى بعض الخلافات.	2.14	0.83	3	متوسط
13	يشعرني تدني وضعي الاقتصادي بالحقد والغضب.	2.04	0.82	5	متوسط
	فقرات المجال الثاني ككل	1.89	0.54		متوسط

* الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (8)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثالث (عوامل نفسية) وعليها ككل، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
19	لا أسمح لأحد أن يتمادى أكثر في استفزازي.	2.01	0.82	1	متوسط
21	لا أسيطر على غضبي.	1.93	0.70	2	متوسط
18	لا أسامح من يخطئ في حقي.	1.88	0.82	3	متوسط
22	أعتقد أن العنف أقوى علامات الرجولة.	1.87	0.75	4	متوسط
20	لا أتردد في استخدام العنف إذا اقتضى الموقف ذلك.	1.84	0.76	5	متوسط
17	أحصل على ما أريد بقليل من العنف.	1.83	0.89	6	متوسط
	فقرات المجال الأول ككل	2.13	0.63		متوسط

* الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (3).

د) فقرات المجال الرابع (عوامل أكاديمية):

يُلاحظ من الجدول (9) أن الفقرة رقم (25) ونصت على "اختبارات الجامعة تثير قلقي بشكل كبير" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.36) بمستوى (متوسط)، في حين جاءت الفقرة رقم (29) ونصت على "ينتابني شعور بالحقد على المتفوقين في الجامعة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.07) بمستوى (متوسط). كما يُلاحظ من الجدول (9) أن جميع فقرات المجال الرابع (عوامل أكاديمية) جاءت بمستوى (متوسط).

الجدول (9)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الرابع (عوامل أكاديمية) وعليها ككل، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
25	اختبارات الجامعة تثير قلقي بشكل كبير.	2.36	0.71	1	عالى
31	ضعف طرق الاتصال بيني وبين اساتذتي.	2.30	0.82	2	متوسط
24	الكثير من أنظمة الجامعة ليس في صالحي.	2.25	0.74	3	متوسط
26	تدني علاماتي يجعلني سريع الغضب.	2.25	0.75	4	متوسط
28	عدم فهمي لبعض المساقات يجعلني سريع الغضب	2.24	0.73	5	متوسط
23	أسلوب بعض أساتذة الجامعه يجعلني عنيفا.	2.23	0.79	6	متوسط
30	التشدد في تعليمات الجامعة يزيد من توتري.	2.22	0.80	7	متوسط
27	أشعر بالتوتر في الجامعة لعدم توفر نوادي وجمعيات تشغل أوقات الفراغ.	2.21	0.75	8	متوسط
29	ينتابني شعور بالحقد على المتفوقين في الجامعة.	2.07	0.83	9	متوسط
	فقرات المجال الرابع ككل	2.24	0.54		متوسط

* الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (3).

كما قدم أعضاء هيئة التدريس ثلاثة عشر سبباً لظاهرة العنف الجامعي، وهي: عدم تطبيق القوانين والأنظمة، وعدم نشر الوعي من قبل الجامعة، والعشائرية، و"الفراغ، والانتقال من بيئة مختلفة إلى بيئة الجامعة وتجمع الطلبة من نفس البيئة، والمراهقة المتأخرة، وعدم الجدية في التعامل مع قضايا الطلبة، والظلم، والخلافات الشخصية بين الطلبة، والتعصب، ومشكلات في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنظومة الأخلاقية، وأسباب مجتمعية.

وقد تباين الاتفاق حول تلك الأسباب بين أعضاء هيئة التدريس، حيث كان هناك اتفاق من قبل خمسة أعضاء تدريس على أن "عدم تطبيق القوانين والأنظمة" و"عدم نشر الوعي من قبل الجامعة" هو أحد أسباب العنف الجامعي، واتفق أربعة على أن "العشائرية" و"الفراغ" هي من مسببات العنف الجامعي، واتفق ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس على أن "الانتقال من بيئة مختلفة إلى بيئة الجامعة وتجمع الطلبة من نفس البيئة" هو أيضاً أحد مسببات العنف الجامعي، في حين جاءت بقية المسببات كاقتراح فردي لم يلق اتفاقاً حوله من قبل أعضاء هيئة التدريس، كالمراهقة المتأخرة، وعدم الجدية في التعامل مع قضايا الطلبة، والظلم والخلافات الشخصية بين الطلبة، والتعصب، ومشكلات في المنظومة الأخلاقية، وأسباب مجتمعية.

وقدم أعضاء هيئة التدريس عشرة أسباب خارجية للعنف تنعكس آثارها داخل الجامعة، وهي: الوساطة، والعشائرية، الخلافات العائلية، والجهل، والبطالة، والفقر، وغياب الوازع الديني، وغياب دور الأسرة، وتأثير وسائل الإعلام، وتجمع الطلبة من نفس البيئة.

وقد تباين الاتفاق حول تلك الأسباب الخارجية بين أعضاء هيئة التدريس، حيث كان هناك اتفاق من قبل أربعة أعضاء تدريس على أن "العشائرية" سبب خارجي تنعكس آثارها السلبية على الجامعة وتزيد مستوى العنف الجامعي، كما حضيت بعض الأسباب باتفاق بين عضوين من أعضاء هيئة التدريس على انعكاس آثارها على العنف الجامعي، كالبطالة، والواسطة، والفقر، وتجمع الطلبة من نفس البيئة، والخلافات العائلية، في حين جاءت بقية المسببات فردية لم تلق اتفاقاً حولها من قبل أعضاء هيئة التدريس، كالجهل، وغياب الوازع الديني، وغياب دور الأسرة، وتأثير وسائل الإعلام.

كما كان تقدير أعضاء هيئة التدريس لمستوى العنف الجامعي بأنه منخفض.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة أكثر تأثراً بالعنف الجامعي من أعضاء هيئة التدريس، وهذا ماجعلهم يقدروا أن مستوى العنف في الجامعات متوسطاً، فكثير من المشكلات التي تتسم بالعنف تتلاشى في حرم الجامعة دون أن تصل إلى أعضاء هيئة التدريس، كما أن مستويات العنف الجامعي لا تتسم بالثبات، فقد تقف لفترة زمنية، ثم تظهر بشكل فجائي.

ويمكن أن ترد هذه النتيجة إلى خبرة أعضاء هيئة التدريس بمستويات العنف في السنوات السابقة، التي كان مستوى العنف فيها مرتفعاً بالنسبة لهذه السنة، لذلك اعطوا تقييماً متدنياً لمستوى العنف في الجامعات في الفترة الحالية، كما أن أعضاء هيئة التدريس هم أكثر أفراد الدراسة معرفة بتطبيق القوانين وتفعيلها، فقد أشار بعض أعضاء هيئة التدريس إلى أن الجامعة قد فعلت قوانين الانضباط، وقامت بفصل بعض الطلبة مما ساهم في خفض العنف هذه السنة.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة حسين (2012) التي كشفت أن مستوى العنف الجامعي متوسطاً، كما تشابهت مع نتائج دراسة كل من عبابنة (2007)، وخمش وآخرون (2010)، وبني ياسين والعجلوني (Bani Yaseen & Ajlouni, 2013)، طوالبة (2012)، وجامعة كابول (Kabul University, 2010) التي كشفت أن من أهم مسببات العنف الجامعي التعصب العشائري والإقليمي في الوسط الجامعي، والشعور بالظلم، وعدم تطبيق تعليمات وأنظمة الجامعة، وعم النضج الاجتماعي، وعدم الشعور بالمسؤولية لدى الطلبة، وتراجع دور الأسرة.

النتائج المُتعلقة بالسؤال الثاني الذي نص على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة لمستوى العنف الجامعي تعزى للمتغير الكلية؟".

للإجابة على هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي ككل، تبعاً لمتغير الكلية، والجدول (10) يبين ذلك.

يُلاحظ من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي ككل، تبعاً لمتغير الكلية، ولتحديد الدلالة الإحصائية لهذه الفروق الظاهرية، تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA)، والجدول (11) يبين ذلك.

يُلاحظ من الجدول (11) أن قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير الكلية (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.05)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.05) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي ككل تُعزى لمتغير الكلية. ولمعرفة لصالح من تلك الفروق الدالة إحصائيًا، استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والجدول (12) يبين ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (10)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي ككل، تبعاً لمتغير الكلية

المتغير	المستوى/ الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكلية	التربية	1.93	0.42
	الشريعة	2.13	0.36
	القانون	2.19	0.36
	الكلي	2.08	0.39

الجدول (11)
تحليل التباين (ANOVA) للمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي ككل، تبعاً لمتغير الكلية

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الكلية	6.064	2	3.032	*25.717	.000
الخطأ	62.249	528	.118		
المجموع المُعدّل	82.715	533			

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.05).

الجدول (12)
نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين لمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة أسباب العنف الجامعي ككل، تبعاً لمتغير الكلية

الكلية	المتوسط الحسابي	الشريعة	القانون
التربية	1.93	*0.20	*0.26
الشريعة	2.13		0.06
القانون	2.19		

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.05).

يُلاحظ من الجدول (12) وجود فرق دال إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة ذوي الكلية (التربية) مقارنة بتقديرات أفراد عينة الدراسة ذوي الكلية (الشريعة، القانون)، ولصالح أفراد عينة الدراسة ذوي الكلية (الشريعة، القانون).

قد تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الشريعة والقانون أكثر الطلبة إحساساً بالقوانين والآثار المترتبة على العنف، فطبيعة المواد التي يتعلمونها ترتبط بالقوانين المدنية والشرعية أكثر من غيرها من التخصصات الأخرى، مما يعطيهم القدرة على تمييز السلوكيات العنيفة.

وتعزى هذه النتيجة أيضاً إلى أن كلية الشريعة والقانون تهتم كثيراً بالقوانين وربطها بتعليمات وقوانين الجامعة أكثر من غيرها من الكليات، مما زاد من وعي طلبة الشريعة والقانون وحساسيتهم بالمخالفات التي يرتكبها الطلبة لأنهم أكثر الطلبة وعياً بالقوانين، كما أنهم أكثر الطلبة تمييزاً للسلوك الذي يتسم بالعنف، فطلبة القانون وطلبة الشريعة يكتسبون مع مرور الوقت القدرة على الحكم على السلوك إن كان متفقاً مع الشريعة والقانون أم مخالفاً له.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة بني ياسين والعجلوني (Bani Yaseen & Ajlouni, 2013) التي كشفت عن وجود أثر للعوامل الاقتصادية في مستوى العنف الجامعي.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة واستنتاجاتها، تورد الباحثة بعض التوصيات والمقترحات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- تفعيل الجامعات لمدونات السلوك التي تربط قوانين الانضباط الجامعي بالسلوكيات المرغوبة والسلوكيات غير المرغوبة، وتحدد الإجراءات العقابية.
2- قيام عمادة شؤون الطلبة بتنفيذ نشاطات جماعية يشارك فيها طلبة الجامعة القدامي بتدريس الطلبة الجدد قوانين الجامعة، وتحديد السلوكيات المرغوبة.
3- تنفيذ أنشطة جماعية لجميع الطلبة تسهم في تعزيز التواصل بين الطلبة؛ للحد من تأثير العشائرية في ردود أفعال الطلبة.
4- تفعيل مراكز الإرشاد في الجامعة، وفهم أسباب العنف ومعالجتها.

المراجع

ابن منظور. (2002) **لسان العرب**. القاهرة: دار الحديث.

أبو السعود، س. (2010). إعداد المعلم وتحديات المستقبل. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، (67): 57-82.

البداينة، ذ. (2003) **واقع وآفاق الجريمة في الوطن العربي**، ط2، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

البداينة، ذ. والطراونة، خ والعثمان، ح، وأبو حسان، ر. (2009). **عوامل الخطورة في البيئة الجامعية لدى الشباب الجامعي في الأردن**. عمان: المجلس الأعلى للشباب.

بكار، ز. (2007). **العنف المدرسي وتداعياته المجتمعية**، متوافر عبر الموقع الالكتروني: http://www. Asharqalawsat .com/ print/ default. asp?did=325849.

جابر، س. (2004). **الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي**. ط (٢)، الازاريطية: دار المعرفة الجامعية.

جروان، فت وكمور، م. (2009). أثر برنامج إرشاد جمعي مستند إلى نظرية جولمان في الذكاء الانفعالي في خفض السلوكات العدوانية والاتجاهات السلبية نحو المدرسة لدى طلبة المرحلة المتوسطة في الأردن. **مجلة الطفولة العربية**، (37): 7- 35.

حسين، م. (2012). أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين. **مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)**، 18 (1): 168- 196.

الحشحوش، إ. (2014). **درجة إسهام إتحاد الطلبة في الجامعات الأردنية الرسمية في الحد من العنف الجامعي من وجهة نظر العاملين في عمادات شؤون الطلبة**، جامعة الشرق الاوسط.

الحوامدة، ك. (2003). **العنف الطلابي في الجامعات الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها**، بحوث المؤتمر الأول لعمادة شؤون الطلبة، جامعة الزرقاء الأهلية، عمان، الأردن، 9-25.

الخطيب، ج. (2001). **تعديل السلوك الإنساني**. عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

خمش، م. والصمادي، ج. وأبو عرابي، غ. وكرادشة، م. (2010). **العنف المجتمعي في الأردن**. صندوق دعم البحث العلمي. وزارة التعليم العالي، الأردن.

رمضان، عب. (1994). **الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

زيد، أ. وعبد الحميد، م. والعتر، ف. وغالب، هـ. (2002). العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، **أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، القاهرة،1: 23- 45.

الشربجي، ع. (2007) **ثقافة العنف في اليمن**، مركز الدراسات أمان، المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة.

الشرعه، أ. (2013). **ظاهرة العنف الجامعي من وجهة نظر طلبة الدراسات الاجتماعية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ودور مساق التربية الوطنية في الحد منها**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

الشريفين، أ. (2008). **اثر بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على التنبؤ بالميل للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الشمري، ص. (2011). أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. **مجلة دراسات تربوية**، (18): 219- 262.

شناوي، أ. وعيد، هـ. (2010). تحقيق الجودة بمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي (تصور مقترح). **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، (67): 213- 243.

الشويحات، ص. وعكروش، ل. (2008). مسببات العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، 3 (2): 81- 100.

صالح، س. (2003). **إستراتيجية مواجهة العنف**، ط 1، القاهرة: مؤسسة الطوبجي.

صبحي، س. (2003). **الإنسان وصحته النفسية. مصر، القاهرة:** الدار المصرية اللبنانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصبيحي، ف. والرواجفة، خ. (2010). العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة وصفية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية. **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، الجامعة الأردنية، 3 (1): 29- 56.

الصديقي، س. (2002). **منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب**، الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.

الصرايرة، خ. (2008). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 5 (2): 137- 157.

طالب، أ. (2002). **الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية**. بيروت: دار الطليعة.

طوالبة، هـ. (2013). أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة. **مجلة دراسات العلوم التربوية**، 40 (4): 1248- 1261.

العازمي، ع. والصالحي، م. وعبيد، أ. (2008).العوامل المؤدية لتفشي ظاهرة العنف في مؤسسات التعليم العام من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة دراسات تربوية ونفسية (**مجلة كلية التربية بالزقازيق**)، 2 (70): 1- 78.

عبابنة، ر. (2007). **دور الإدارة الجامعية في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عبد العاطي، س. وبيومي، م. وجابر، س. وعمر، ن. والرامخ، س. (2004)، **نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة**. سويتر، الازاريطية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الله، م. (2005). **العنف في الحياة الجامعية، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته**. القاهرة: منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية كلية الآداب.

عبد المطلب، أ. (2004) المسؤولية الوطنية والانسانية لبعض المؤسسات التربوية من منظور إسلامي، **مجلة كلية التربية بسوهاج**، جامعة جنوب الوادي: **3**(20): 265-289.

العريني، م. (2003). **دور مدير المدرسية في الحد من عنف الطلاب في المدارس في المملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدنية الرياض**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

العقاد، ع. (2001). **سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد**. جمهورية مصر العربية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

العواودة، أ. (2009). **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي دراسة ميدانية على العاملات في مستشفيات محافظة العاصمة**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن.

القضاة، ق. والعيص، س. وخريسات، أ. والحديدي، ض. (2007). **دورة وزارة التربية والتعليم في الأردن في نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف**. ورقة بحثية قدمت في ندوة ثقافة التسامح ونبذ العنف، جامعة الزرقاء الأهلية في الموافق 2007/1/15م الزرقاء، الأردن.

قضاة، م. وسلوم، ص. (2006).العنف الأسري وأثره على صحة الأسرة .**مجلة علوم الشريعة والقانون**. 33 (1): 140- 159.

قطامي، ي. وقطامي، ن. وشريم، ر. وغرايبة، ع. الزعبي، ر. ومطر، ج. وظاظا، ح. (2010). **علم النفس التربوي النظرية والتطبيق**. الأردن، عمان: دار وائل للنشر.

الكرسني، ع. (2004) ظاهرة العنف الطلابي، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، الخرطوم، منشورات جامعة مؤتة، ندوة العنف في الجامعات، "نحو مجتمع جامعي آمن"، في الفترة 6-8 آذار جامعة مؤتة، الأردن.

لال، ز. (2007). التنبؤ بسلوك العنف الطلابي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة الجامعات السعودية، الرياض، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**. المجلد (21) العدد (42).

المجالي، أ. (2011). **ظاهرة العنف الجامعي عواملها وكيفية الحد منها في ضوء تصورات طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، المملكة الاردنية الهاشمية.

المجلس الوطني لشؤون الأسرة ومنظمة الصحة العالمية (2005). **الصحة والعنف**. 5 كانون الأول (ديسمبر) 2005.

منظمة الصحة العالمية (2002). **التقرير العالمي حول العنف والصحة**، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، القاهرة، مصر.

موسى، ر. (2009). **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**. جمهورية مصر العربية، القاهرة: عالم الكتاب.

ميالاري،غ. (2008). **طرق البحث في علوم التربية**. ترجمة: شفيق محسن، عمان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

نوفل، م. وأبو عواد، ف. (2011). **علم النفس التربوي**. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

وزارة التربية والتعليم الأردنية (2007). **الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Universities, **Educational Research**, **4**(6): 467-484.

Bougere, A. Rowely, L. & Glenell M. (2004). Prevalence and chronicity of dating violence among a sample of African-American University students. **The western journal of black studies**, 28 (4): 458- 478.

Calvillo, D. (2000). **The theoretical development of aggression**. California State University .Bakersfield.

Corey, G. (2005). **Theory and practice in Counseling and fsycho therapy**. United states: Thomson, Books. cole.

Edmunds, G. and Kendrick , D. (1980): **The measurement of human aggressiveness, Sussex**. England Ellis Harwood , Ltd.

Fontaine, J. et al (2010). **Violence prevention in schools: A case study of the turgid marshal academy public charter high school.** Urban Institute ,USA .

Haward, D. (2005). Psychosocial correlates of dating violence vic-timization among latino youth. **Adolesence**, 1(38):1-14.

Kabul University, (2010). **Gender studies institute, with corporation of UNDP and UNESCO**. Afghanistan.

Kim, M. (2005). Defense Mechanisms and self-reported Violence forward strangest**. Bulletin of the Manager Clinic.** 69(4), 305-312.

Nye, R. (2000). **Three psychologies, Perspectives from freud, skinner, and Rogers.** (6th Ed). pacific Grove, Books. cole.

Richard, D. (2012). Bullying and Cyberbullying: History, statistics, Law, Prevention and Analysis. **The Elon Journal**, 3(1): 32-67.

Turkum, A. (2011). School Violence: To What Extent do Perceptions of Problem Solving Skills Protect Adolescents? **Educational Sciences: Theory & Practice**, 11 (1): 132- 167.

Turton, J. (2008). **Child Abuse, Gender, and Society**. New York: Routledge.

Wilson, E, (1970). **Criminal Violence, Criminal Justice**. Vintage Books, New York,P46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The Causes of University Violence in Jordan Universities from Students and Instructors of Social Studies Perspective

*Hanan A. Al- Dughmi, Ibrahim AL- Qaoud, Majid AL- Jalad**

ABSTRACT

This study aimed to explore the causes of university violence in Jordan Universities' from students and instructors of social studies perspective. The study sample consisted of eight instructors of social studies and (534) male and female students who were enrolled in the scholastic year (2015/2016) in College of Education, College of Sharia and College of Law in three universities, which are: Jordan University, Yarmouk University and Al Albait University. The researcher used open interview which consisted of three questions, and university violence questionnaire which consisted of (31) paragraphs, after guaranteed their reliability which reached to (0.84). The study unveiled that the level of university violence was low from instructors of social studies perspective, the level of university violence was middle from students perspective, and there were significant statistically differences in students estimating to university violence attributed to college variable in favour of college of Sharia and college of Law.

The study recommended to apply effectively university instructions, and to build code of conduct in university campus.

Keywords: University Violence, Students, Instructors of Social Studies.

* The ministry of Education, Yarmouk University, Jordan. Received on 3/10/2016 and Accepted for Publication on 5/11/2016.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Dirasat: Educational Sciences is the property of University of Jordan and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com